المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة

كيف نفهم ما جرى في الانتخابات الرئاسية الأميركية؟

أسامة أبو ارشيد | نوفمبر 2016

كيف نفهم ما جرى في الانتخابات الرئاسية الأميركية؟

سلسلة: تقييم حالة

أسامة أبو ارشيد | نوفمبر 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات
شارع رقم: 826 – منطقة 66
الدفنة
ص. ب: 10277
الدّوحـة، قطـر
هاتف: 44199777 974+ | فاكس: 44831651 974+
www.dohainstitute.org

المحتويات

مقدمة 1

مفارقات 2

محددات في فهم النتائج 4

كيف انتصر ترامب وخسرت كلينتون؟ 6

خلاصة 8

مقدمة

على الرغم من مرور أكثر من أسبوعين على الانتخابات الرئاسية الأميركية التي جرت في الثامن من تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، فإنّ النقاشات المستفيضة حول نتائجها لا تزال مستمرة، خصوصًا أنّها حملت مفاجأة من العيار الثقيل تمثّلت بفوز قطب العقارات الجمهوري دونالد ترامب على الديمقراطية هيلاري كلينتون. وتكمن المفارقة في أنّ أغلبية استطلاعات الرأي بقيت تشير إلى فوزٍ كبير لمصلحة كلينتون حتى ظهور النتائج الحاسمة. وهو الأمر الذي أثار كثيرًا من الشكوك حول صدقية مؤسسات سبر الآراء والنماذج[1] Models التي تطبقها. ترتَّب على نتيجة الانتخابات تداعيات أخرى كبيرة أيضًا؛ فبعد أن كان يُعتقد أنّ الحزب الجمهوري يعيش أزمة هوية جراء صعود نجم الشعبويين فيه، انتهى الأمر إلى أزمة هوية يعيشها الحزب الديمقراطي بعد خسارته ولاياتٍ وشرائحَ مجتمعية محسوبة عليه تاريخيًا، كانت هي السبب الأساس في خسارته الانتخابات[2]. ولا يعني ذلك أنّ أزمة الهوية في الحزب الجمهوري قد انتهت، ولكنّها أشد وضوحًا الآن في الحزب الديمقراطي الذي يعيش وقع صدمة الخسارة غير المتوقعة وأسبابها، خصوصًا أنّها ترافقت مع انتصارٍ كبير للجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ، وهو ما يعني سيطرتهم على فروع الحكومة الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية، إذ سيكون بإمكان ترامب الفوز بالمقعد الفارغ في المحكمة العليا، وربما تتاح له فرصة الحصول على مقاعد أخرى في المستقبل البعيد، بما يضمن سيطرة المحافظين على هذه المحكمة لعقود مقبلة.

سنناقش في هذه الورقة مفارقات هذه الانتخابات التاريخية، فضلًا عن أسباب نجاح ترامب وهزيمة كلينتون، والتداعيات المحتملة لهذه النتائج.

---

[1] Nathan Bomey, "How did pollsters get Trump, Clinton election so wrong?" *USA Today*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://usat.ly/2ek3kGm.

[2] Abby Phillip & John Wagner, "Democrats begin period of soul searching, jockeying after Clinton loss," *The Washington Post*, November 14, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://wapo.st/2fR4Qfl.

مفارقات

سبقت الإشارة إلى أن جُلَّ استطلاعات الرأي أشار إلى فوزٍ كبير ستحققه كلينتون على ترامب، حتى ظهور نتائج الولايات "الزرقاء" الثلاث المحسوبة على الديمقراطيين، وهي ويسكونسن وبنسلفانيا وميشيغان، صباح الأربعاء (9 تشرين الثاني/ نوفمبر)، التي كانت تُعدّ جزءًا من "حائط الصد" الديمقراطي The Blue States Firewall. ولم يكن الديمقراطيون وحدهم مَن بالغ في تقدير فوزهم المتوقع؛ إذ استسلم كثير من الجمهوريين لهذه الفرضية، بما في ذلك خسارة مجلس الشيوخ، وبنوا حساباتهم على أساس من ذلك، وكانوا يعدون العدة لمرحلة ما بعد ترامب والتخلص منه. بل إنّ ترامب نفسه لم يكن يتوقع أن يفوز في هذه الانتخابات مع ظهور مزاعم أنّه أخبر حاكم ولاية نيوجرسي، كريس كريستي، بعد إطلاق حملته الرئاسية في حزيران/ يونيو 2015، بأنّه لا يتوقع أن يذهب أبعد من تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي[3]. وثمة معلومات تذهب إلى حد القول إنّ حاكم ولاية أوهايو، الجمهوري جون كيسيك، قد أعدّ خطابًا ليلقيه بعد الانتخابات في واشنطن كان سيطرح فيه تصوره لمستقبل الحزب الجمهوري والولايات المتحدة. غير أنّ نجاح ترامب أفسد خطته تلك ودفعه إلى إلغاء خطابه المقرر[4].

إضافةً إلى ما سبق يمكن تلخيص أهم المفارقات في نتائج الانتخابات في ما يلي:

- إضافةً إلى فضائح احتياله، كما في حالة "جامعة ترامب" وضرائبه، استعمل ترامب خطابًا مبتذلًا لم تسلم منه أيّ فئة تقريبًا من فئات المجتمع الأميركي، وشملت إساءاته الأميركيين من أصول لاتينية والسود والمسلمين والنساء والمعاقين وغيرهم. لكن ذلك لم يدفع أنصاره إلى التخلي عنه.

[3] Adam Edelman, “Trump told Christie in 2015 that he didn’t expect to stay in presidential race past October of that year,” *New York Daily News*, November 14, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://nydn.us/2fyLxbe.

[4] Henry J. Gomez, “Donald Trump's victory spoiled John Kasich's plans. So what's next for Ohio's governor?” Cleveland.com, November 09, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://bit.ly/2gA87oA.

- لم ينتصر ترامب على الديمقراطيين ومؤسسات سبر الرأي العام والإعلام فحسب، بل إنّه انتصر على حزبه نفسه الذي بدأ ينفضّ من حوله بعد فضائح التسجيلات التي كشفها الإعلام مطلع تشرين الأول/ أكتوبر، ووصل الأمر إلى حد إعلان رئيس مجلس النواب، بول راين، أنّه لن يسعى إلى مساعدة ترامب في حملته الانتخابية، وسيركز في محاولة ضمان الأغلبية الجمهورية في مجلسَي النواب والشيوخ في الكونغرس الأميركي[5].
- استطاع ترامب أن يقلب ولاياتٍ محسوبةً على الديمقراطيين منذ عقود، وكانت تعدّ آمنة بالنسبة إليهم، وتحديدًا، ويسكونسن وبنسلفانيا وميشيغان.
- صحيح أنّ ترامب كسب أغلبية الصوت الأبيض، وخسر أغلبية أصوات الأقليات، غير أنّه استطاع أن يحدث خرقًا في الشريحة البيضاء المحسوبة على الديمقراطيين blue collar workers، كما أنّه حقق نتائج غير متوقعة في صفوف الأقليات، وخصوصًا ذوي الأصول اللاتينية، وذلك على الرغم من أنّه لم يستثنهم في اتهاماته من مثل نشر الجريمة ووعيده ببناء سور مع المكسيك وترحيل الملايين منهم من غير المقيمين الشرعيين.

- دفع الناخب الأميركي بترامب إلى الرئاسة. لكن لا يعني ذلك أنّ أغلب الناخبين يرى فيه شخصية تستحق الاحترام والثقة؛ فبحسب استطلاع للرأي أجرته "سي إن إن"[6]، حصل ترامب على معدلات متدنية في ما يخص السمات الشخصية، كالصدق والمزاج والشعبية. لكن كلينتون لم تكن أفضل حالًا؛ بحيث يُعدّ المرشحان الأقل شعبيةً في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأميركية المعاصرة؛ إذ يشير استطلاع الرأي إلى أنّ 60% من الناخبين ينظرون نظرة سلبية لترامب مقارنةً بـ 54% لكلينتون. وفي حين قال 63% إنّ ترامب غير صادق وغير جدير بالثقة فإنّ 61% أفادوا بذلك بالنسبة إلى كلينتون. أمّا من حيث الخبرة، فإنّ 8% فقط يعتقدون أنّ ترامب له خبرة كافية للحكم، مقابل 90% لمصلحة كلينتون. ويعتقد 6–10 أنّ ترامب غير مؤهل ليكون رئيسًا، مقابل 47% يرون أنّ كلينتون غير مؤهلة. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ 18% (1–5 تقريبًا) ممّن قالوا بأنّ ترامب غير مؤهل ليكون رئيسًا، صوتوا له

---

[5] Lisa Mascaro, “House Speaker Paul Ryan will not campaign with Trump, but still endorses him,” *Los Angeles Times*, October 10, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://lat.ms/2ehrvjV.

[6] Tami Luhby, “Americans held their nose to vote for Trump,” *CNN*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://cnn.it/2fT1jy7.

على أي حال. أما بالنسبة إلى المزاج، فإنّ 63% قالوا إنّ ترامب يفتقر إلى المزاج الملائم للحكم، مقابل 43% رأوا ذلك في كلينتون، لكن 20% ممّن قالوا بأنّ ترامب يفتقد المزاج الملائم للحكم صوتوا له.

محددات في فهم النتائج

تدفعنا المعطيات السابقة إلى التساؤل: كيف فاز ترامب؟

بدايةً، ينبغي الإشارة إلى جملة من العوامل التي أوضحتها نتائج الانتخابات، وهي:

- **أولًا**، يرى كثير من المراقبين أنّ هذه الانتخابات مثّلت تعبيرًا عن غضب البيض في أميركا جراء تراجع قدرتهم التصويتية في الولايات المتحدة وتغيّر المعطيات الثقافية والاقتصادية التي ضمنت لهم التفوق والسيطرة لعقود طويلة؛ فبحسب معطياتٍ إحصائية مثّلت نسبة الصوت الأبيض في انتخابات 2016 69% مقابل 31% للأقليات الأخرى، وهي بذلك تكون تراجعت بنسبة 2% عن انتخابات 2012؛ فقد كانت 71% مقابل 29% للأقليات[7]. قارن ذلك بالانتخابات الرئاسية عام 1980 التي فاز فيها ريغان، بحيث كانت نسبتهم التصويتية 88%، حصل منها ريغان على 56%[8]. وبحسب التوقعات الإحصائية، ففي عام 2044 لن يكون في أميركا أغلبية لأيٍ من مكوناتها العرقية[9]. وبالنسبة إلى البيض، فإنّ ثماني سنوات من حكم رئيس أسود، هو باراك أوباما، مع ما تخللها من تغيرات ديموغرافية وثقافية واجتماعية واقتصادية في البلد، تمثّل سببًا كافيًا للانتفاض والغضب. ولا يخفي البيض المحافظون امتعاضهم من تغيّر المنظومة القيمية في البلد؛ كزواج المثليين، وضمان حق الإجهاض للنساء، ومحاولات تضييق التعديل الدستوري الثاني المتعلق بحق حمل السلاح واقتنائه، فضلًا عن زيادة الضرائب، وتوسع سلطات الحكومة الفدرالية.

---

[7] Jens Manuel Krogstad, "2016 electorate will be the most diverse in U.S. history," Pew Research Center, February 3, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://pewrsr.ch/23KPKwo.

[8] Juana Summers, "The decline of the white voter: How the electorate has changed in 2016," *CNN*, November 8, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://cnn.it/2fNQC0q.

[9] Ibid.

- **ثانيًا**، استفاد ترامب من غضب المواطنين الأميركيين العاديين، خصوصًا المستائين من خسارة وظائفهم جراء الاتفاقات التجارية الدولية والعولمة، وهجرة المصانع الأميركية إلى الخارج وحلول الآلات محل الأيدي العاملة. علمًا أنّ كثيرًا من هؤلاء المواطنين كان من المحسوبين تاريخيًا على الديمقراطيين.

- **ثالثًا**، كان ترامب على حق عندما تحدّث عن أغلبية صامتة ستصوت له يوم الانتخابات؛ فقد أظهرت نتائج الانتخابات أنّ كثيرًا ممّن صوتوا لترامب أخفوا تأييدهم له لسببين: إمّا خشية أن يُتهموا بالعنصرية، وإمّا لأنّهم لم يُسألوا عن رأيهم[10]. ويبدو أنّ ترامب ركب موجة تنامي مشاعر اليمينية في المجتمعات الغربية التي وجدت تعبيرًا عن نفسها بـ Brexit في بريطانيا، على الرغم من تأكيد كثير من الخبراء الأميركيين أنّ عدوى Brexit لن تصل إلى أميركا، ولكن من الواضح أنّها وصلت إليها[11]، خصوصًا مع إبداء كثير من الأميركيين غضبهم من "الشراكة الاقتصادية الإستراتيجية عبر المحيط الهادئ" التي رأوا أنّها تأخذ منهم وظائفهم الصناعية، خصوصًا في منطقة ما يسمى "ولايات الحزام الصدئ"[12] الذي يمتد من شمال شرق الولايات المتحدة وولايات البحيرات الكبرى وولايات الغرب الأوسط، ويشمل نيويورك وبنسلفانيا وفرجينيا الغربية وأوهايو وإنديانا وميشيغان وإلينوي وويسكونسن.

- **رابعًا**، لم تكن هيلاري كلينتون المرشحة الأفضل ديمقراطيًا؛ إذ إنّها عجزت عن تحريك قواعد حزبها، كما أنّ فضائحها السياسية هي وزوجها الرئيس الأسبق، بيل كلينتون، أرهقتها، فضلًا عن أنّها تمثّل امتدادًا للمؤسسة التقليدية الحاكمة establishment، في حين أنّ هذه الدورة الانتخابية تُعدّ ثورةً على هذه المؤسسة[13]. وكانت كلينتون أيضًا مرشحة "يمينية" لقاعدة حزبها التي تميل أكثر نحو اليسار، كما عبّرت عن ذلك الانتخابات التمهيدية في الحزب التي كادت توصل السناتور بيرني ساندرز إلى الصدارة.

---

[10] James Hohmann, "The Daily 202: Why Trump won -- and why the media missed it," *The Washington Post*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://wapo.st/2fwkvRr.

[11] Ibid.

[12] Alan Yuhas, "Congress will abandon Trans-Pacific Partnership deal, White House concedes," *The Guardian*, November 13, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://bit.ly/2fHk6wr.

[13] Hohmann.

كيف انتصر ترامب وخسرت كلينتون؟

ستعيننا المحددات السابقة على فهم المفاجأة التي حققها ترامب؛ فهو استطاع أن يحرك قاعدته الانتخابية ويضيف إليها القلقين من المستقبل، في حين عجزت كلينتون عن تحريك قاعدتها الانتخابية تحريكًا فعالًا، خصوصًا في الولايات التي كان يُظن أنّها محسومة لها، وهي: بنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن. ولو أنّ كلينتون أبقت في معسكرها على هذه الولايات الثلاث التي تصوّت منذ عقود للديمقراطيين لكانت هي الفائزة. ويمكن إجمال أسباب فوز ترامب وخسارة كلينتون في هذه الولايات الثلاث وغيرها، في ما يلي:

- **أولًا**، لم تتمكن كلينتون من المحافظة على التحالف الذي أوصل أوباما مرتين إلى البيت الأبيض؛ إذ لم يصوّت لها عددٌ كبير من فئة الشباب، كما أنّها لم تتمكن من تعبئة الأقليات، كالسود واللاتينيين، بالنسب نفسها التي صوّتت لأوباما؛ فالشبان الذين تُراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة، أعطوا 55% من أصواتهم لكلينتون، مقابل 37% لترامب، ولكنّهم أعطوا 60% لأوباما عام 2012 مقابل 37% للمرشح الجمهوري حينها، ميت رومني[14]. كما وجّه ترامب إهاناتٍ للسود واللاتينيين فشلت كلينتون في الاستفادة منها استفادةً فعالة؛ فقد صوّت السود لكلينتون بنسبة 88% مقابل 8% لمصلحة ترامب، قارن ذلك بـ 93% لأوباما عام 2012 مقابل 7% لرومني. أمّا ذوو الأصول اللاتينية فقد أعطوا كلينتون 65% من أصواتهم مقابل 29% لترامب، في حين أنّهم صوّتوا لأوباما بنسبة 71% مقابل 27% لرومني[15].
- **ثانيًا**، تُعدّ كلينتون أول امرأة توافرت لها فرصة حقيقية للوصول إلى كرسي الرئاسة الأميركي. وعلى الرغم من أنّ تاريخ ترامب مع النساء والتسجيلات البذيئة التي كشف النقاب عنها تظهر نظرة احتقار لهنّ، لم تحظ كلينتون بالدعم المتوقع من النساء مقارنةً بأوباما؛ إذ صوّت لها 54% فقط مقابل 42% صوّتن

[14] Polly Mosendz, "What This Election Taught Us About Millennial Voters," *Bloomberg*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://bloom.bg/2fyZExD.

[15] Tami Luhby, "How Hillary Clinton lost", *CNN*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://cnn.it/2fDJD8v.

لترامب، في حين أنّ 55% منهن صوّتن لمصلحة أوباما عام 2012 مقابل 44% لفائدة رومني[16]. وبناءً عليه، تُظهر نتائج الانتخابات أنّ المجتمع الأميركي لم يتقبّل بعد فكرة أن تكون المرأة رئيسةً أو مسؤولةً، بل إنّ هذا التفكير منتشر أيضًا بين عدد كبير من النساء، خصوصًا المتدينات من تيار "الإنجيليين" الذي يرى أنّ دور المرأة الأساسي هو في البيت مقابل الرجل الذي يُعدّ مسؤولًا عن تأمين احتياجات العائلة[17].

- **ثالثًا**، فشلَ الديمقراطيون وحملة كلينتون في استيعاب حجم الغضب الآخذ في الانتشار بين الصناعيين والحرفيين الأميركيين البيض blue collar workers خصوصًا في ولايات "الحزام الصدئ" من الذين خسروا وظائفهم بسبب إغلاق المصانع، أو هجرتها إلى الخارج، وهو ما سمح لترامب بملْء الفراغ الذي ترتّب على ذلك. وقد كانت الولايات الثلاث، ويسكونسن وبنسلفانيا وميشيغان، من بينها. وبحسب النتائج النهائية للانتخابات، فإنّ كلينتون حققت نسبةً أقل ممّا حقّقه أوباما بين الناخبين البيض؛ إذ حصلت على 37% فقط من أصواتهم مقابل 58% لترامب. أمّا في انتخابات 2012، فقد حصل أوباما على نسبة 39% من أصواتهم مقابل 59% لرومني[18].

- **رابعًا**، ساهم مرشحَا الحزب الليبرالي غاري جونسون وحزب الخضر جيل ستاين، في خسارة كلينتون في الولايات الثلاث السابقة الذكر؛ إذ إنّهما شاركاها في نسبة معتبرة من القاعدة الانتخابية الديمقراطية التي أيدت بيرني ساندرز في الانتخابات التمهيدية[19].
- **خامسًا**، أهمل الديمقراطيون المناطق الريفية لمصلحة الحضرية.
- **سادسًا**، ارتكبت حملة كلينتون خطأً قاتلًا بعدم تركيزها على الولايات الثلاث، على أساس أنّها مضمونة لها، فكان أن تحركت حملتها متأخرة نحو ميشيغان وبنسلفانيا، في حين أنّها لم تقم ولو بزيارة واحدة لولاية ويسكونسن.

---

[16] Patrick Scott & Ashley Kirk, “Hillary Clinton failed to win over black, Hispanic and female voters – the charts that show why she lost the presidential election,” *The Telegraph*, November 11, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://bit.ly/2fCvBrz.

[17] Jill Filipovic, “Trump's win boils down to white women,” *CNN*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://cnn.it/2eWUTNb.

[18] Luhby, “How Hillary Clinton lost”.

[19] Bomey.

- **سابعًا**، لا يمكن التغاضي عن الأثر السلبي لرسالة مدير مكتب التحقيقات الفدرالي "أف بي آي"، جيمس كومي، إلى الكونغرس، أحد عشر يومًا قبل الانتخابات، عن إعادة فتح التحقيق في بريد كلينتون الإلكتروني. وعلى الرغم من أنّه أرسل رسالةً أخرى قبل يومين من الانتخابات أعلن فيها أن لا جديد في تلك الرسائل الإلكترونية، وأنّه لن يتم توجيه اتهامات لكلينتون، فالضرر كان قد وقع عمليًا. ولم تتردد كلينتون في اتهام كومي بالمساهمة في هزيمتها في الانتخابات[20].

في المحصلة، لم تكن خسارة كلينتون بسبب توسيع ترامب قاعدة الحزب الجمهوري الانتخابية؛ فهو لم يحقق نتائج أفضل بكثير ممّا حققه رومني عام 2012، والسناتور جون مكين عام 2008، بل إنّ سبب خسارتها الحقيقي هو عجزها عن الحفاظ على التحالف الذي أوصل أوباما إلى الرئاسة مرتين، وتحريكه بفاعلية[21].

خلاصة

دفع الديمقراطيون ثمن إهمالهم توجهات شريحة واسعة من قاعدتهم الانتخابية التي التفّت حول ساندرز في الانتخابات التمهيدية، بل تآمرت عليه "المؤسسة" الديمقراطية لإفشاله لمصلحة كلينتون. كما دفع الديمقراطيون ثمن تمثيلهم المؤسسة الحاكمة لمدة ثماني سنوات. كما أنّ سوء تقديرهم مدى احتقان البيض في أميركا وتراجع أوضاعهم وفرصهم الاقتصادية واستيائهم من تغير المعادلات الديموغرافية والثقافية، ساهم في هزيمتهم غير المتوقعة. في المقابل، فإنّ ترامب ركب موجة الشعبوية والغضب، وأدرك حجم "الأغلبية الصامتة"، فكان النصر حليفه في ظل تراجع حماسة أنصار معسكر الديمقراطيين.

---

[20] Gabriel Debenedetti, “Clinton blames Comey letters for defeat,” *Politico*, November 12, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://politi.co/2f3lQPy.

[21] Will Drabold, “How Donald Trump won fewer votes than Romney or McCain — but still won the election,” *Policy. Mic*, November 09, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://bit.ly/2gc9ard.

تقف أميركا اليوم منقسمةً على ذاتها انقسامًا عميقًا، وهو ما تعبّر عنه التظاهرات العارمة في عددٍ من المدن والولايات الأميركية احتجاجًا على فوز ترامب. ولم تفلح دعوة ترامب إلى الوحدة لِلَأْمِ الجراح[22] التي سببتها الحملة الانتخابية، وساهمت فيها تصريحاته مساهمةً كبيرة، فضلًا عن السياسات اليمينية والشعبوية التي أعلن تبنّيها. بل إنّ حقيقة أنّ ترامب خسر الأصوات الشعبية وربح أصوات "المجمع الانتخابي" تُضاعف الأسى في معسكر كلينتون وتعزز الأصوات التي تطالب بتغيير النظام الانتخابي الأميركي الذي عفا عليه الزمن[23]. لكن محاذير رئاسة ترامب لا تهدد أميركا فحسب، بل إنّها تمتد لتشمل العالم كلّه؛ فأميركا هي القوة العظمى عالميًا، وتصريحات ترامب ووعوده الانتخابية؛ كتلميحه بالانسحاب من حلف "الناتو"، وحديثه عن تقاربٍ مع روسيا، والتصعيد التجاري مع الصين وتأكيده سياسات اقتصادية حمائية ودعم الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي، كافية لخلخلة أسس العلاقات الدولية، لو مضى في تطبيقها.

[22] "President-elect Donald Trump calls for unity in victory speech," *CBS News*, November 9, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://cbsn.ws/2fiLGSd.

[23] "Ditch the Electoral College? Yes we can," *The Baltimore Sun*, November 13, 2016, accessed on 20/11/2016, at: http://bsun.md/2flOi9g.